

دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة: دراسة ميدانية لعدد من المدارس الأهلية في بغداد

شذى عبود شاكر

أ.م.د، متوسطة المستنصرية للبنين، بغداد، العراق
Shatha_abood@yahoo.com

آلاء إبراهيم محمود

م.م، إعدادية الشهيد نجوى عبد الاله للبنات، موصل، العراق
alaaibmah2@gmail.com

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة داخل المنظمات حيث اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي إضافة إلى إن الذكاء الاصطناعي هو أداة استراتيجية لمنح المنظمات القدرة على التكيف السريع والابتكار واتخاذ القرار الصحيح بالاعتماد على البيانات والعملاء وفهم سلوكهم وذلك والاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحقيق الميزة على المدى الطويل، وقد تم اختيار المدارس الأهلية وقد بلغ حجم العينة (100) ووزعت على عدد من مدراء المدارس لتكون عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (100) واعتمد برنامج SPSS لغرض استخراج أساليب الإحصاء الوصفي لاختبار الفرضيات، وحيث تم أيضاً الاعتماد على المراجعات الأدبية والدراسات السابقة وقد أوصت الدراسة بضرورة تبني استراتيجيات شاملة لدمج الذكاء الاصطناعي مع تدريب الموارد البشرية لتحقيق الأهداف.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، اتخاذ القرار القائم على الذكاء الاصطناعي، استراتيجية الذكاء الاصطناعي، الميزة التنافسية المستدامة.

The Role of Artificial Intelligence in Achieving Sustainable Competitive Advantage: A Field study of a Number of private Schools in Baghdad

Shatha Abood Shaker

Dr., Al-Mustansiriya Intermediate School for Boys, Baghdad, Iraq
Shatha_abood@yahoo.com

Alaa Ibrahim Mahmoud

Ms., Martyr Najwa Abdul-Ilah Preparatory School for Girls, Mosul, Iraq
alaaibmah2@gmail.com

Abstract

This study aims to explore the role of artificial intelligence in achieving sustainable competitive advantage within organizations. It relied on a descriptive-analytical approach. It also emphasized the importance of artificial intelligence as a strategic tool for enabling organizations to rapidly adapt, innovate, and make sound decisions based on data, customer behavior, and the understanding of their behavior. This reliance on artificial intelligence technologies can achieve long-term advantage. Private schools were selected, and the sample size was (100). These schools were distributed to a number of school principals, resulting in a total of (100) valid questionnaires for analysis. The SPSS program was used to extract descriptive statistical methods for testing hypotheses. Literature reviews and previous studies were also used. The study recommended the adoption of comprehensive strategies to integrate artificial intelligence with human resource training to achieve objectives.

Keywords: Artificial Intelligence, AI-based decision-making, Artificial Intelligence Strategy, sustainable competitive advantage.

المقدمة

يشهد القرن الحالي مجموعة من التحديات والتي تواجه المنظمات ومنها الانفتاح على الأسواق العالمية وخصوصاً التطورات في تقنيات المعلومات الذكية حيث باتت المنظمات بالسعي إلى التميز والاستدامة عبر تبني التقنيات الحديثة ومن أبرزها الذكاء الاصطناعي حيث تعمل على تحسين الكفاءة والإبداع وتقليل التكاليف وتحسين جودة الخدمات المقدمة، ويعتبر الذكاء الاصطناعي اليوم هو الأداة

الاستراتيجية لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة وخصوصاً في ظل التطور التكنولوجي السريع كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقوم بتحليل البيانات وتحديد الأنماط في السوق وهذا يساعد في اتخاذ القرارات الصحيحة والدقيقة وذات فاعلية بجانب العنصر البشري.

حيث تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة مع التركيز على التحديات التي تواجهها المنظمات في هذا المجال.

مشكلة الدراسة

على الرغم من وجود الإمكانيات التي يقوم بها الذكاء الاصطناعي إلا أن العديد من المنظمات لا تزال تعاني من عدم إمكانية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة وتكمن مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- أ. ما طبيعة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والميزة التنافسية المستدامة؟
- ب. إلى أي مدى يساهم الذكاء الاصطناعي في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة في المدارس؟
- ت. ما هو تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة؟
- ث. كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد المنظمات (المدارس) على التفوق على المدى الطويل؟

أهمية الدراسة

يساهم الذكاء الاصطناعي في إنجاز العديد من المهام حيث تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال تناولها لموضوعين مهمين هما الذكاء الاصطناعي والميزة التنافسية المستدامة وتأتي أهمية الدراسة من خلال الآتي:

- أ. تقديم إطار نظري يوضح العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والميزة التنافسية المستدامة.
- ب. كيفية مساهمة الذكاء الاصطناعي في تحقيق الأداء المنظمي.
- ت. المساهمة في تدعيم قدرة المنظمات والباحثين ومنتخذي القرار في ظل النقص في تناول هذا الموضوع.
- ث. تقديم توصيات لمدة تحديد قرارات في المنظمات حول كيفية استثمار الذكاء الاصطناعي من الناحية الاستراتيجية.

هدف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي:

- أ. تقديم فكرة نظرية عن دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة للمؤسسات التعليمية.
- ب. تحليل أثر الذكاء الاصطناعي على التميز التنافسي وتحسين الأداء المنظمي.
- ت. استكشاف الدور الوسيط للإبداع والابتكار وذلك لتحقيق الميزة المستدامة.
- ث. تقديم مجموعة من التوصيات لتعزيز استدامة الميزة التنافسية من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

حدود الدراسة

- حدود مكانية: مجموعة من المدارس الأهلية في بغداد.
- حدود زمنية: ٢٠٢٥.

فرضيات الدراسة

- أ. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية إحصائية بين الذكاء الاصطناعي والميزة التنافسية المستدامة.
- ب. توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية إحصائية بين الذكاء الاصطناعي والميزة التنافسية المستدامة.

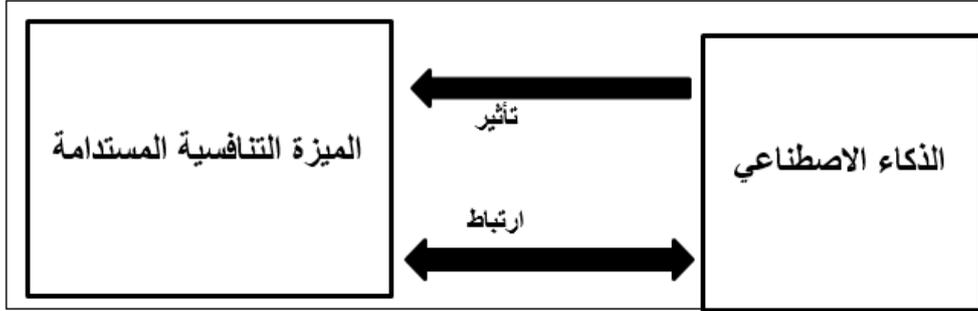
أسلوب الدراسة

تم اتباع الأسلوب البحثي في الكتب والدوريات والمجلات والبحوث والإطارية بالنسبة للجانب النظري أما الجانب العملي من خلال تقييم استمارة استبانة كأداة لجمع البيانات.

متغيرات الدراسة

اعتمدت الدراسة على متغيرين فقط:

- المتغير المستقل: الذكاء الاصطناعي.
- المتغير التابع: الميزة التنافسية المستدامة.



شكل (1): المخطط الفرضي للبحث (المصدر: إعداد الباحثان)

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية:

1. دراسة صلاح ابراهيم، شريف وأحمد عبد العزيز، تواب، ٢٠٢٣، (دور الذكاء الاصطناعي بإدارة علاقات العملاء في تحقيق الميزة التنافسية):

مكان الدراسة: الجمهورية العربية المصرية.

الهدف من الدراسة: هو اكتشاف دور الذكاء الاصطناعي في ادارة العلاقات لتحقيق الميزة التنافسية لدى شركات الأدوية.

النتيجة: توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الذكاء الاصطناعي والمنافسة.

2. دراسة زهير، عبد الفتاح، ٢٠٢٠، (تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأثرها في تحقيق الميزة التنافسية):

مكان الدراسة: البنوك الأردنية.

هدف الدراسة: التعرف على أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تنافسية البنوك الأردنية.

النتيجة: أثبتت الدراسة أن توسع البنوك في تطبيقات الذكاء الاصطناعي يساهم في تقليل تكلفة الخدمات وتحسين الجودة وزيادة الحصة السوقية وذلك باستخدام الدردشة الذكية.

ثانياً: الدراسة الأجنبية:

1. دراسة Hyunjin و A. Csaszar (2024) Artificial Intelligence and strategic decision_Making Evidence from Entrepreneurs and Investor

مكان الدراسة: الولايات المتحدة، جامعة ميشيغان.

الهدف من الدراسة: تم فحص قدرة نماذج الذكاء الاصطناعي من خلال دعم اتخاذ القرارات الاستراتيجية وفهم المستثمرين ورواد الأعمال.

النتيجة: تبين أن LLMs لها القدرة على تقليد وتقييم استراتيجيات بجودة وسرعة قريبة أو مشابهة للعنصر البشري وتحليل كيفية تأثير ذلك في مصلحة الميزة التنافسية للمنظمة.

2. دراسة Nayyef shakir، ٢٠٢٥ (the impact of Artificial Intelligence Applications on the future of strategic Management and Achieving sustainable competitive advantage

مكان الدراسة: الإمارات.

الهدف من الدراسة: تم استكشاف كيف يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي أن تدعم الإدارة الاستراتيجية وتحقق الميزة التنافسية المستدامة.

النتيجة: وجدت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يعد من أهم الأدوات في الإدارة الاستراتيجية حيث تحقق السرعة والدقة وتحليل البيانات وهذه كلها تؤدي إلى ميزة تنافسية مستدامة.

الجانب النظري

المحور الأول: الذكاء الاصطناعي

مفهوم الذكاء الاصطناعي:

يفسر الذكاء الاصطناعي قدره الآلة على محاكاة العقل البشري وطريقة عمله وقدرته على التفكير والاستكشاف (مقالة، ٢٠٢٢) ويعتبر العالم الأمريكي مارك ثي هو الذي أطلق مصطلح الذكاء الاصطناعي في عام 1956 واعتبر فرع من علوم الحاسوب الذي يهدف إلى إنشاء الآلات الذكية، ويمكن أن يعرف بأنه دراسة القدرات الذهنية من خلال استخدام النماذج الأخرى قبل دراسة الحوسبة التي تجعل من الممكن الإدراك والتقدير والفعل وقد أشار (جابر عبد، ٢٠٢٣) و(فهيم، ٢٠٢٣) إن الذكاء الاصطناعي يستمد اسمه من مسماه فهو يجمع بين الذكاء والصناعة أو الاصطناع حيث تشير كلمة (الذكاء) القدرة على الاستدلال أو إثارة أفكار جديدة أو القدرة على التعلم أما مصطلح (الاصطناعي) فيشير إلى الشيء المصنع أو المصطنع أي كل الأشياء التي تنشأ نتيجة الفعل أو النشاط الذي يتم من خلال الاصطناع (Verma, 2018)

ويشير مفهوم الذكاء الاصطناعي بأنه الطريقة التي تحاكي قدرات الذكاء البشري وهو جزء من علم الحاسوب والذي يعمل على تقييم الأنظمة الذكية (Badaro, et. Al, 2013).

ومن هذا الجانب يتضح بأن الذكاء الاصطناعي هو مفهوم حديث ظهر كاستجابة للتطور العلمي والتكنولوجي وذلك باعتماده على استخدام الحاسوب وذلك بالقيام ببعض المهام التي يقوم بها الإنسان كما يمكن من خلال استخدام التطبيقات أداء العديد من المهام بمستوى عال من الدقة والكفاءة والفاعلية والتي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المطلوبة كما لو أن الإنسان هو الذي قام بها (ابراهيم يحيى، ٢٠٢٣).

ومن وجهه نظر الباحثان يمكن أن نعرف الذكاء الاصطناعي هو (الأسلوب الرقمي المتبع من خلال إدخال البيانات والمعلومات الدقيقة من قبل العنصر البشري للحصول على النتائج والأهداف المتوقعة).

أهمية الذكاء الاصطناعي:

للذكاء الاصطناعي أهمية كبيرة وخاصة في التعليم وخصوصاً في العصر الراهن وهو عصر النهضة التكنولوجية وتتمثل الأهمية بما يلي (العلي وآخرون، ٢٠٠٩):

1. يقوم الذكاء الاصطناعي بتخفيف العبء الإداري واتخاذ القرارات الإدارية الصحيحة وتوزيع المهام بين المعلمين أو المدرسين وفق قدراتهم واتجاهاتهم لتجنب أسلوب التلقين.
2. تسهيل عمليات الاتصال والتواصل الثقافي في مختلف المجالات وعلى جميع الأصعدة.
3. يستخدم الذكاء الاصطناعي في التعليم وذلك للتقليل من استخدام الأساليب التقليدية في التعليم حيث يوفر نظام تعليمي متجدد ومنفتح على العالم.
4. استخدام التعليم الذكي في المدارس وذلك بعرض صور مثيرات سمعية وبصرية وتكون مسموعة أو مكتوبة أو متحركة.
5. يجعل عملية التدريس تتدفق بطريقة آلية ويساعد على إرشاد الطلاب ودعمهم خارج الصف.
6. يساعد على تصميم نظم تدريس ذكية بالنسبة للمواد الصعبة في التعليم مثل إجراء تجارب في معمل.
7. يساعد الذكاء الاصطناعي على توفير مدرس افتراضي يكون مدرباً تدريباً كاملاً وذلك بالتفاعل مع الطلاب.
8. يساعد الذكاء الاصطناعي على حل المشكلات بدقة وتوفير المعلومات المناسبة بما يحقق مستوى مرتفع من الكفاءة (عبد اللطيف وآخرون، ٢٠٢٠).

وتقوم الباحثتان بإضافة نقطة أخرى وهي:

9. يساعد بالحصول على مخرجات دقيقة وفاعلة من حيث تخرج طلاب قادرين على العمل باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي واتخاذ القرارات الصحيحة بالإضافة إلى خدمة المجتمع لما له من أهمية كبرى في الوقت الحاضر.

أنواع الذكاء الاصطناعي: (شمس، ٢٠٢٠):

1. الذكاء الاصطناعي القوي أو يسمى (العام) هو الذكاء القادر على أداء الوظائف المعرفية والتي يمتلكها الإنسان إضافة إلى أدائه أكثر من وظيفة في وقت واحد.
2. الذكاء الاصطناعي الضعيف وهو الذي يقوم بمهمة واحدة وضيقة فقط (May & Siau, 2018).
3. الذكاء الاصطناعي الخارق وهذا النوع قيد الدراسة والذي يحاول محاكاة الإنسان وفهم الأفكار البشرية وقد أضاف. (Xiaojian and others, 2025)
4. الذكاء التفاعلي أي يتفاعل مع ما يحدث في اللحظة.
5. نظرية العقل ويكون قادر على فهم مشاعر الآخرين إلا أنه قيد البحث.
6. الوعي الذاتي أي تمتلك وعياً بذاته مستقبلاً ونظرياً.

ويمكن إضافة نقطة أخرى من وجهة نظر الباحثتان:

الذكاء الاصطناعي الاقتصادي: من حيث دراسة الجدوى الاقتصادية والتنبؤ بالسوق ورأي الزبون.

استراتيجية الذكاء الاصطناعي: (سلسله الذكاء الاصطناعي، ٢٠٢٤):

تقوم المنظمات بتحقيق الأهداف الاستراتيجية وتنفيذ الخطط التقنية والاستراتيجية والتي تتطلب تطوير خطة استراتيجية للبيانات وللذكاء الاصطناعي مع الاستراتيجيات للمنظمة ولتحقيق الخطط الاستراتيجية يمكن التركيز على المبادرات والتي تقوم بخلق ميزة تنافسية مستدامة والتي تقدم عائد استثماري كبير ويمكن اتباع الخطوات التالية:

1. تحليل الوضع الحالي: إجراء المقارنة المرجعية وتقييم قدرات الذكاء الاصطناعي.
2. صياغة الاستراتيجية: تحديد الأولويات ووضع التطلعات الاستراتيجية.
3. تعريف خارطة الطريق: وذلك بالإعداد لتنفيذ الخطط وتحديد الاستثمارات.
4. تنفيذ الخطة ومتابعتها: إدارة الموارد ومتابعة خطط الإنجاز.

فوائد الذكاء الاصطناعي (رزاق محمد، ٢٠٢١):

1. لديه المقدرة على التعلم بالإضافة إلى تنظيم العلوم وفهمها وتحليل الصور وحل المشاكل.

2. يقوم بتقديم الإرشاد والنصح للطالب في اختيار القسم أو الكلية التي تتلاءم مع قدراته العقلية.

3. يقوم بشرح المواد الدراسية وتقديم التغذية الراجعة.

ويمكن إضافة نقطة أخرى من وجهة نظر الباحثان وهي:

4. تقليل الوقت.

عيوب الذكاء الاصطناعي (نصيف جاسم، ٢٠٢٣):

1. البطالة: وذلك نتيجة استخدام الروبوتات والتي تحل محل البشر.

2. ارتفاع التكاليف: يحتاج الذكاء الاصطناعي إلى أحدث الأجهزة ليبي الطلاب وهذا يجعله مكلفاً للغاية.

3. لا يوجد تحسين وذلك بسبب التعامل مع منظومات روبوتية والتي تتطلب المعرفة.

ويمكن إضافة نقطة أخرى من قبل الباحثان:

4. عدم تفكير البشر وذلك كل اعتماده يكون على الذكاء الاصطناعي.

الميزة التنافسية المستدامة:

مفهوم الميزة التنافسية المستدامة:

يمكن أن تعرف بأنها (نظام تتوافر فيه الميزة والتي تفوق ما يتوافر لدى المنافسين) وهنا تركز على القيمة التي أوجدتها المنظمة لتزويد الزبون بطريقة كفؤة.

ويمكن أن تعرف أيضاً هي (قابلية المنظمة على العمل بكفاءة عالية تفوق ما تقوم المنظمات الأخرى) (Hill, 2001).

وأن الخيارات المميزة للمنظمة هي قوة منفردة تسمح لها من تحقيق الكفاءة العالية والجودة العالية والابتكار، حيث تقوم المنظمات بتنمية مزايا تنافسية جديدة من خلال ابتكار سبل جديدة تكون أفضل للمنافسة على أن يشمل الابتكار التحسينات والتطورات والتكنولوجية من خلال إحداث تغييرات في المنتج. (نبيل، ١٩٩٨).

أما من نظر الباحثان فيمكن أن تعرف الميزة التنافسية المستدامة (هي الميزة التي تنفرد بها المنظمة من قيمة أعلى من منافسيها من خلال كسب الأرباح بمعدلات عالية).

أهمية الميزة التنافسية المستدامة (أكرم حنتوش، ٢٠٢١):

1. تغير الميزة التنافسية المستدامة هي أساس الصياغة الاستراتيجية التنافسية للمنظمة من خلال تنمية قدرات المنظمات ومواردها لدعم التنافسية.

2. هي المحفز والمحرك للمنظمات لتقوية مواردها وتنميتها ودفعها إلى البحث والتطوير.
 3. أنها سلاح المنظمة لمواجهة التحديات من قبل لمنافسين.
 4. تحاول المنظمة الحصول على حصة سوقية أكبر من منافسيها بزيادة حجم المبيعات.
 5. هناك من يعتبر أن الإدارة الاستراتيجية هي الميزة التنافسية المستدامة.
- أما من وجهة نظر الباحثان يمكن أن تدرج بأن أهميتها تأتي من انفراد المنظمة بمواردها ومنها العصر البشري.

مداخل دراسة الميزة التنافسية المستدامة (pearc & Robinson, 2007):

1. مدخل التحليل الاستراتيجي: وتضم البيئة الخارجية وهي الفرص والتهديدات أما البيئة الداخلية فتضم نقاط القوة والضعف حيث تقوم بإتاحة الفرصة للمنظمة باختيار الاستراتيجية المناسبة وتنفيذها.
2. مدخل الاستراتيجية العامة: ويتعلق هذا المدخل بالمركز النسبي للمنظمة وذلك بتحديد قدرتها على تحقيق الأرباح في مجال معين.
3. مدخل سلسلة القيمة: هذا المدخل يقوم بتحديد نقاط قوة المنظمة وضعفها وإيجاد الميزة التنافسية المستدامة وكذلك فهم المنظمة لأنشطتها في إيجاد القيمة ومن ثم تحديد مواطن القوة وتحويلها إلى ميزة تنافسية.
4. مدخل هيكل الصناعة: هي إمكانية مواجهة تهديد الداخلين الجدد وتهديد البدائل المحتملة وفضلاً عن مواجهة القوة التفاوضية للمشتريين والمجهزين.
5. مدخل النظرة المستندة إلى الموارد: وتعتبر من أهم المداخل من حيث تنوع مكونات المنظمة في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة فالمنظمة القادرة على تحقيق التكامل بين مواردها وقدراتها والتي تتصف بصعوبة التقليد هي التي تقوم بتحقيق الميزة التنافسية المستدامة مقارنة بمنافسيها.

الذكاء الاصطناعي في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة للتعليم: (عبد الحميد، ٢٠٢٤)

1. الذكاء الاصطناعي كأداة استراتيجية والتي من خلالها تقوم المنظمة بتطوير نظم الإدارة وتحسين مخرجات التعليم وهذا يعزز من مرونة المنظمة أو المؤسسة التعليمية.
2. أن الذكاء الاصطناعي يدعم الموارد وهذه تعتبر أساس بناء الميزة المستدامة من خلال تدريب المعلمين على أدوات التعليم الذكية والتي تتناسب مع احتياجات كل طالب إضافة إلى المورد المعرفي والتكنولوجي وترشيد الاتفاق من خلال كفاءة التوزيع عبر أتمتة المهام.
3. التحديث الذاتي المستمر: إن المؤسسات التعليمية والتي تتبنى الذكاء الاصطناعي تقوم بالتحديث الذاتي باستمرار وهذا يعزز قدرتها بالمحافظة على موقعها التنافسي.

4. إدامة التميز: من خلال الاستجابة للمتغيرات البيئية والتقنية ومن خلال التعليم المستمر داخل المؤسسة.

5. استخدام التطبيقات الحديثة: روبوتات تعليمية وتحليل أداء الطلاب من خلال إدخال البيانات الدقيقة.

كما أضافت الباحثة المرونة التنظيمية: وهي قدرة المؤسسة التربوية أو التعليمية بالاستجابة الفعالة والسريعة للتغيرات البيئية والتكنولوجية وهو عنصر مهم لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة بالإضافة إلى صعوبة تقليد نموذج العمل المتبع في المؤسسة من قبل المنافسين أو المؤسسات التعليمية الأخرى (عنصر استدامة تنافسية إضافة إلى التميز في الأداء).

الجانب التطبيقي

سيتم في هذه الدراسة تناول إجراءات الدراسة وصف للمجتمع وعينة الدراسة واختبار استبانة الدراسة ومن ثم وصف وتحليل ومناقشة متغيرات الدراسة على وفق إجابات عينة الدراسة والتحليل الإحصائي لها.

إجراءات الدراسة

جرت الدراسة في العاصمة العراقية (بغداد) وقد تم اختيار المدارس الأهلية مجتمعاً للدراسة إذ حددت عينة الدراسة من مدرء المدارس الأهلية حيث بلغت عدد الاستجابات 100 استجابة وزعت في الأشهر آذار ونيسان وآيار من عام 2025. حيث تم استخدام الأداة (الاستبانة) لأغراض جمع البيانات. وللتأكد من صدق استمارة الاستبانة فقد تم عرضها على ذوي الاختصاص من الأساتذة وذوي الخبرة. ومن أجل التحقق من ثبات الأداة تم استخراج كرونباخ الفا (Cronbach Alpha) من أجل الوصول إلى معامل الثبات للاستبانة وباستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) للتحليل والتوصل إلى النتائج.

وصف مجتمع وعينة الدراسة

مجتمع الدراسة:

تم اختيار المدارس الأهلية الواقعة في محافظة بغداد مجالاً ميدانياً لاختبار فرضيات الدراسة، وذلك لكونها تبرز بجلاء المتغيرات الخاصة بالموضوع لاسيما متغير الذكاء الاصطناعي وتأثيره ودوره على الميزة التنافسية المستدامة بين مدرء المدارس الأهلية في بغداد بالإضافة إلى كون المستوى العلمي والثقافي بالنسبة لعينة الدراسة في هذه المدارس وأثره في استيعاب مفردات الاستبانة ودقة الإجابة عليها.

وصف عينة الدراسة:

حددت عينة الدراسة والتي ضمت مدراء المدارس الأهلية في بغداد. وقد وزعت (100) استبانة على عينة الدراسة في هذه المدارس بطريقة التسليم والاستلام المباشر حيث استردت جميع الاستبانات والبالغ عددها (100) استبانة. وعلى هذا الأساس فإن مجموع الاستبانات التي خضعت للتحليل هي 100 استبانة.

يتضح لنا بعد تحليل النتائج أن نسبة (15%) هم من الذين أعمارهم تتراوح بين (20-30) سنة وأن نسبة (20%) أعمارهم تتراوح بين (31-40) سنة وأن نسبة (15%) هم من الذين أعمارهم تتراوح بين (41-50) سنة وأن نسبة (50%) فأكثر كانت للذين تتراوح أعمارهم من (51) سنة فأكثر. كما أظهرت النتائج أن نسبة (53%) هم من جنس الإناث وأن نسبة (47%) هم من جنس الذكور بالإضافة إلى ذلك فقد أظهرت النتائج أن نسبة (5%) هم من الذين تحصيلهم العلمي (إعدادية) وأن نسبة (10%) تحصيلهم العلمي (دبلوم) ونسبة (75%) هم من الذين تحصيلهم العلمي (بكالوريوس) وأن نسبة (3%) تحصيلهم العلمي (دبلوم عالي) ونسبة (5%) تحصيلهم العلمي (ماجستير) ونسبة (2%) هم من الذين تحصيلهم العلمي (دكتوراه). وكما أوضحت النتائج أن نسبة (20%) هم من الذين لديهم سنوات خدمة تتراوح من (سنتان فأكثر) وكذلك بينت النتائج أن نسبة (35%) هم من الذين لديهم سنوات خدمة تتراوح من (3-4) سنوات وبينما كانت نسبة (25%) ممن لديهم سنوات خدمة تتراوح بين (4-5) سنوات بينما أظهر التحليل أن نسبة (20%) هم من الذين لديهم سنوات خدمة من 6 سنوات فأكثر. كما أظهرت النتائج أن نسبة (30%) هم من الذين لديهم مشاركة في دورات تدريبية تتراوح بين (1-3) دورات وأن نسبة (40%) للذين لديهم مشاركة في دورات تدريبية تتراوح بين (4-6) دورات بالإضافة إلى ذلك فإن نسبة (25%) هم من الذين لديهم مشاركة في دورات تدريبية تتراوح بين (7-9) دورات كما أظهر التحليل أن نسبة (5%) فقط هم من الذين لا يمتلكون أي مشاركة في دورات تدريبية. ومن خلال النتائج يتضح لنا أن معظم عينة الدراسة هم على اطلاع ومعرفة ولهم إلمام بمواضيع الذكاء الاصطناعي والميزة التنافسية المستدامة.

اختبار استبانة الدراسة:

لاختبار استبانة الدراسة استخدمت الباحثان الاختبارات الإحصائية التالية:

1. صدق الأداة (Instrument Validity):

لقد تم إعداد الاستبانة بشكلها النهائي من خلال القيام بمراجعة شاملة لأهم الدراسات والبحوث والمراجع ذات العلاقة بموضوع الدراسة والتي من خلالها تم التوصل إلى المسودة الأولى للاستبانة

وعرضت المسودة الأولى للاستبانة على عدد من المحكمين والذين تفضلوا بإبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم وقد تم أخذ هذه الملاحظات والاقتراحات بعين الاعتبار.

2. اختبار ثبات الأداة (Instrument Reliability):

من أجل التحقق من ثبات الأداة تم استخراج كرونباخ الفا (Cronbach Alpha) من أجل الوصول إلى معامل الثبات للاستبانة للتأكد من عدم حصول أداة القياس على بيانات خاطئة إذا أعيدت الدراسة وباستخدام الأداة نفسها وفي نفس الظروف التي فيها للمرة الأولى وباستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) حيث بلغ معامل الثبات بالنسبة لمتغير الذكاء الاصطناعي هو (0.722) بينما بلغ معامل الثبات لمتغير الميزة التنافسية المستدامة هو (0.775) ومن خلال النتائج يلاحظ أن جميع المتغيرات كان معامل الثبات لهم أعلى من 60% وهذا يؤكد على إثبات أداة الدراسة.

وصف نتائج متغيرات عينة البحث

استخدمت وسائل الإحصاء الوصفي (المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري) لأنهما من الوسائل المناسبة لتحليل متغيرات الدراسة. حيث تم اعتماد التدرج منخفض (أقل من 2.33) متوسط (2.33) ولغاية (3.66) مرتفع (3.67 فأكثر) لتحديد الأهمية النسبية في تصورات المبحوثين حول تساؤلات الدراسة والمستندة لمقياس ليكرت الخماسي، والجدول رقم (1) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة.

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات البحث

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	الذكاء الاصطناعي	3.17	0.685
2	الميزة التنافسية المستدامة	3.31	0.739

وتشير نتائج الجدول (1) إلى أن مستوى متغير الذكاء الاصطناعي جاءت متوسطة، وهذا ما يؤكد المتوسط الحسابي العام لهذا المتغير والبالغ (3.17) وانحراف معياري (0.685). بينما حقق متغير الميزة التنافسية المستدامة وسطاً حسابياً عاماً بلغ (3.31) مما يوضح أن مستوى متغير الميزة التنافسية المستدامة جاء متوسطاً وانحراف معياري (0.739).

النتائج

يتناول هذا المبحث أبرز نتائج اختبار الفرضيات والاستنتاجات ومن ثم التوصيات التي تم التوصل إليها من خلال معطيات نتائج الدراسة.

نتائج اختبار الفرضيات

فرضيات الارتباط:

1. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية إحصائية بين الذكاء الاصطناعي والميزة التنافسية المستدامة بين مدرء المدارس الأهلية في بغداد:

جدول رقم (2): معامل ارتباط بيرسون ما بين الذكاء الاصطناعي والميزة التنافسية المستدامة

الميزة التنافسية المستدامة	الذكاء الاصطناعي	
0.954**	1	الذكاء الاصطناعي
1	0.954**	الميزة التنافسية المستدامة

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05

** ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01

يظهر من جدول رقم (2) وجود علاقة ارتباطية إيجابية ومرتفعة ذات دلالة إحصائية بين متغير الذكاء الاصطناعي وبين متغير الميزة التنافسية المستدامة، حيث بلغ معامل الارتباط (0.954). وهذا يعني أنه كلما تم تبني أو استخدام الذكاء الاصطناعي كلما زاد ذلك من مستوى الميزة التنافسية المستدامة لدى مدرء المدارس الأهلية في بغداد. وعليه يمكن قبول فرضية الدراسة.

فرضيات التأثير:

1. توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية إحصائية بين الذكاء الاصطناعي والميزة التنافسية المستدامة بين مدرء المدارس الأهلية في بغداد:

إذ كانت النتائج كما مبينة في الجدول رقم (3) حيث أن معامل لتحديد (R^2) يشير إلى أن متغير الذكاء الاصطناعي له تأثير في زيادة الميزة التنافسية المستدامة لا تقل عن (96%) وهذا يعني أن النسبة تدل على أن (96%) من الاختلافات الكلية في زيادة الميزة التنافسية المستدامة تحدد من خلال اهتمام مدرء المدارس الأهلية في بغداد باستخدام الذكاء الاصطناعي وأن نسبة (4%) المتبقية تمثل نسبة إسهام المتغيرات غير الداخلة في هذا البحث التي لا يمكن السيطرة عليها. بينما بلغت قيمة (F) (241.97) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية معنوية عند مستوى دلالة ($\text{sig}=0.001$) إذ تشير ذلك إلى أن منحنى الانحدار جيد في تفسير العلاقة بين الذكاء الاصطناعي على زيادة الميزة التنافسية المستدامة. وأن قيمة الأثر المقدر للذكاء الاصطناعي على ارتفاع الميزة التنافسية المستدامة هو ($\beta=0.441$) وهذا الأثر ذو دلالة معنوية بحسب قيمة ($t=3.537$) عند مستوى دلالة ($\text{sig}=0.001$). وبناء على ذلك يمكن القول إن الفرضية قد قبلت.

الجدول (3): نتائج أثر المتغير المستقل على الميزة التنافسية المستدامة

معامل الانحدار				DF درجات الحرية	F المحسوبة	R2 معامل التحديد	R معامل الارتباط	المتغير التابع	
**Sig مستوى الدلالة	T المحسوبة	B الخطأ المعياري	المتغير المستقل						
0.001	3.537	0.118	0.441	الذكاء الاصطناعي	14.773	241.97	0.961	0.993	الميزة التنافسية المستدامة

يتضح من النتائج المتحققة في الجانب العملي أن علاقة الارتباط والتأثير بين المتغير المستقل (الذكاء الاصطناعي) وبين المتغير التابع (الميزة التنافسية المستدامة) من وجهة نظر عينة الدراسة كانت ذات أهمية وحقيقية تعكس الواقع في بيئة المدارس الأهلية في بغداد.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

1. هناك أثر معنوي لأنظمة الذكاء الاصطناعي في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة وفقاً لإجابات أفراد العينة في المدارس الأهلية.
2. لم تعد الميزة التنافسية في المدارس تعتمد على جودة التعليم فقط بل تعتمد على كيفية استخدام المدرسة للذكاء الاصطناعي لتحسين تجربة الطالب وزيادة تفاعله.
3. أظهرت الدراسة أن استخدام الذكاء الاصطناعي بصورة غير صحيحة ودون استراتيجيات واضحة يؤدي إلى فقدان الحس الإنساني في اتخاذ القرار من قبل المدراء.
4. تبين من الدراسة استخدام نماذج تعليمية تتفوق على النماذج التقليدية وهذا يمنحها تميزاً يصعب تقليده.
5. لوحظ من خلال الدراسة بأن الذكاء الاصطناعي يساعد في بناء بيئة تعلم مستمرة تشمل الإدارة والطلاب والمعلمين وهذا يقود إلى كيان معرفي متجدد.

التوصيات:

1. تدريب المدراء على تقنيات الذكاء الاصطناعي وتنمية مهاراتهم من خلال مختلف التطبيقات الحديثة للذكاء الاصطناعي.
2. تحسين الأمان وحماية الخصوصية عند استخدام الذكاء الاصطناعي في التعامل مع البيانات الخاصة بالمدرسة.

3. توفير مخصصات مادية من قبل المديرية تكون كفيلة بتطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحديثة.
4. توصي الدراسة بتقديم تقارير فورية وشخصية من قبل المدرسة لأولياء الأمور وهذا يخلق ثقة واستجابة أسرع ويساهم في تميز المدرسة عن غيرها من المدارس.
5. توصي الدراسة باستخدام الذكاء الاصطناعي لتقييم أداء المعلمين بطريقة موضوعية وشخصية وهذا يساهم في تحسين الأداء وبناء ثقافة تعليمية مستدامة.

المصادر

المصادر العربية:

1. صلاح ابراهيم، شريف، خاطر، محمد، أحمد عبد العزيز، عبد التواب، ٢٠٢٣، (دور الذكاء الاصطناعي في إدارة علاقات العملاء لتحقيق الميزة التنافسية)، مجلة العربية للإدارة، جامعة القاهرة.
2. زهير العبد اللات، عبد الفتاح، ٢٠٢٠، (تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأثرها على الميزة التنافسية)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة، المجلد ٣٥، العدد ٥.
3. مقالة إضاءات نشره توعوية يصدرها معهد الدراسات المصرفية) دولة الكويت، ٢٠٢١، السلسلة ١٣، العدد ٤، ٢٢.
4. جابر عبد، طاهر، ٢٠٢٣، الذكاء الاصطناعي، كلية التربية للعلوم الصرفة، جامعة بابل، ١.
5. فهيم، هاني ٢٠٢٣، (الذكاء الاصطناعي مفهومه وأهميته) مجله دائرة المالية، دبي، ٤.
6. ابراهيم يحيى، زهراء، ٢٠٢٣ (قياس العوامل المؤثرة في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدى معلمي التعليم العام في ضوء النظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا) رسالة مقدمة لنيل الماجستير كلية التربية، جامعة جازان، السعودية، ١٠.
7. العلي، عبد الستار، قنديلجي، عامر، العمري، غسان، ٢٠٠٩، (المدخل إلى إدارة المعرفة)، الأردن، عماد، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٥.
8. عبد اللطيف، أسامة جبريل، مهدي، ياسر سيد، ابراهيم، سالي كمال، ٢٠٢٠، (فاعلية نظام تدريس قائم على الذكاء الاصطناعي لتنمية الفهم العميق للتفاعلات النووية والقابلية للتعلم الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية)، مجلة البحث العملي في التربية، ٢١، ٣١٠.
9. شمس، نسيم، ٢٠٢٠، (الذكاء الاصطناعي وتداعياته المستقبلية على الإنسان)، البوابة الإخبارية، جامعة طيبة <https://cutt.us/jp6wk>

10. سلسلة الذكاء الاصطناعي للتنفيذيين، ٢٠٢٤، (الذكاء الاصطناعي)، الطبعة الثانية، السعودية، ٢١.
11. نصيف جاسم، محمد، ٢٠٢٣، (استكشاف الذكاء الاصطناعي ومعطياته المستقبلية)، المجلد الرابع، العدد الرابع، مجلة الفنون والعمارة للدراسات البحثية. ٣٦٥.
12. محمد رزاق، هناء، ٢٠٢١، (أنظمة الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم)، العدد الثاني، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ٢.
13. أكرم حنتوش، مصطفى، ٢٠٢١، (دور خصائص المنظمة المتعلمة في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة) بحث تطبيقي على مجموعة من الكليات الأهلية، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد، ١٢٩، ١٦٧.
14. عبد الحميد محمود، فاتن، ٢٠٢٤، (تحقيق الميزة التنافسية لمؤسسات التعليم الأساسي في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي)، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، مصر، المجلد ١٨، العدد ٩، ٣٣.
15. مرسي خليل، نبيل، ١٩٩٨، (الميزة التنافسية في مجال الأعمال)، مركز الإسكندرية للكتاب، ٩٨.

المصادر الأجنبية:

16. A. Csaszar, Felipe & Ketkar, Harsh & Kim, Hyunjin 2024, (Artificial intelligence -and strategic decision Making (csaszar et al.
17. Badaro, L.J. Ibanez & M.J. Aguero, (2013), (sistemas Expertos: Fundamentos, Metodologias y Aplicaciones).
18. Hill, C.W.L. & Jones, G.R., (2001), (strategic management: An Integrated approach, 5th ed., Boston: Houghton Mifflin, (34).
19. Ma, .y & Siau, k.l., (2018) Artificial intelligence impacts on higher (education, MWAIS proceedings, 42,5,3.
20. Nayyef shakir, shaiban, 2025, Impact of ai Application on strategic management and SCA Al Aloosi), south Asian Research journal of usiness and management (SARJBM).
21. Pearce, Gregory G & Robinson, GT. (2007 strategic management, McGraw. Hill, Irwin, 175 .
22. Verma, D., (2018), (Analysis of smart Manufacturing Technologies for industry using AI Methods), Turkish Journal of computer and mathematics education, Vol(9),No(2),6.
23. Xiaojian li, Hi, Haoyunn shi & Rongwa xu, weixu, 2025, (Self _awareness, social awareness, situational awareness, Meta _ cognition), arxiv, 1-4.